[234] وعن سنن أبي داود يقول ابن الاعرابي: لو أن رجلا لم يكن معه من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب ا، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شئ من العلم بتة " (1). 33 - هذا الاجماع ظن لا يخطئ: ولعلك تقول: إجماع الامة على صحة ما في الصحيحين لا يمنع من كرن بعض ما فيهما خطأ، لان حجية الخبر وإن كانت قطعية، ولكن ذلك لا يمنع من كون مضمونه مظنونا. لكنه من الظن الذي هو حجة. والظن الحجة قد يخطئ الواقع أيضا. فيأتيك الرد: " ظن المعصوم عن الخطأ، لا يخطئ، والامة في إجماعها معصومة عن الخطأ " (2). وحول تلقي الامة للصحيحين بالقبول قال ابن كثير: " لان الامة معصومة عن الخطأ، فما ظنت صحته، ووجب عليها العمل به، لابد أن يكون صحيحا في نفس الامر. وهذا جيد " (3). رواية الصحاح في الخوارج والمبتدعة: وتسجل إدانة لكتب الصحاح خصوصا البخاري ومسلم، وهي

_____ (1) راجع: تذكرة السامع والمتكلم (هامش) ص 128 عن تذكرة الحفاظ للذهبي ج 3 ص 210. (2) علوم الحديث لابن الصلاح ص 24 وشرح صحيح مسلم للنووي (مطبوع بهامش إرشاد الساري) ج 1 ص 28. (3) الباعث الحثيث ص 35. (*)

_____